

أثر معنى حرف الجر (من) في تفسير البقاعي

المسمى "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"

The Impact of the Preposition (من) in the Al-Biq'a'ie's Interpretation Named

"Nudhumud-Durarfi Tanasubil-Aayatiwa's-Suwar"

م.د. سعد محمد أحمد

جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية

قسم اللغة العربية

Dr. Sa'ad Muhammed Ahmed

University of Mosul/Collage of Basic Education

الملخص

تعد حروف الجر من المواضيع المهمة في النحو العربي، لذا تناول هذا البحث هذا الحرف من حروف الجر، فبدأ بذكر المقدمة ثم تناول التمهيد وذكر فيها ترجمة البقاعي وأهمية الكتاب ثم الحديث عن حروف الجروالتضمين ثم تناول المبحث الأول معاني حرف الجر (من) في العربية والمبحث الثاني ذكر فيه معاني (من) في تفسير نظم الدرر وبذلك قسم البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وذكر في الخاتمة أهم ما استخلصه البحث من نتائج.

Abstract

Prepositions are considered one of the important subject in the Arabic grammar. This research deals with the preposition (من), starting with the introduction and the preface in wich the researcher is talking about the intrerpretationof Al-Biq'a'ie and the importance of his book, and then about prepositions and implication.

The first section of the research deals with the meanings of prepositions, while the second section focusses on the meanings of the preposition (من) in the interpretation of Al-Biq'a'ie. Finally, the conclusion shows what the researcher found out in his research.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد خاتم الأنبياء وإمام المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم
أما بعد:

فإنَّ القرآن الكريم في إعجاز مستمر، وعجائب لا تتقضي ولا سيما نظمه الذي حير الألباب ذلك النظم الذي تتواشج فيه المفردات أسماء وأفعالا وحروفا وتنتظر الفنون فيه لغة ونحواً وصرفاً وبلاغة ليقف العبد مستسلماً لما قضى به الله تعالى.

ولحروف المعاني أهمية كبيرة في توضيح المعنى وبيانه، إذ قال المرادي (٧٤٩ هـ) " فإنه لما كانت مقاصد كلام العرب على اختلاف صنوفه مبينا أكثرها على معاني حروفه، صرفت الهمم إلى تحصيلها ومعرفة جملتها وتفصيلها، وهي مع قلتها وتيسر الوقوف على جملتها قد كثر دورها، وبعد غورها، فعزت على الأذهان معانيها وأبت الإذعان إلا لمن يعانيها"^(١).

والبحث النحوي في أثر حرف الجر (من) عند البقاعي في تفسيره "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" لم يشبع دراسة فيما نعلم وله أهمية كبيرة في الكشف عن كيفية تأثير معنى هذا الحرف في توجيه تفسير الآيات الكريمة، إذ نجده يعطي معنى فريداً في توجيه معنى الحرف (من) في كثير من الآيات مما يجعله تفسيراً مهماً جداً للدراسات النحوية في بيان أثر معنى حرف الجر (من) في القرآن الكريم.

والمنهج الذي اتبعه البحث هو جرد كل (من) وظفها البقاعي في تفسيره والتقديم له بتمهيد مقتضب للحديث عن عدد مواضع وروده في القرآن الكريم ومعانيه عند النحويين، ثم معانيه عند البقاعي، ثم الحديث عن كل معنى من تلك المعاني الواردة عنده بشيء من التفصيل، وعدد ورود (من) التي وظفها البقاعي في تفسيره مثبتاً في

جدول لهذا الغرض. فخرج البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وكان في التمهيد ترجمة البقاعي وأهمية للكتاب ثم الحديث عن حروف الجر ثم التضمين والقائلين فيه والمبحث الأول في معاني حرف الجر (من) في العربية والمبحث الثاني معاني (من) في تفسير نظم الدرر ثم خاتمة تبين أهم ما توصل اليه من نتائج. وفي الختام أتوجه إلى الله تعالى بالحمد والشكر على نعمه التي لا تحصى، فلولاه وجوده لما استوى هذا البحث.

التمهيد

ترجمة البقاعي وأهمية الكتاب

هو إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بضم الراء ابن علي بن أبي بكر برهان الدين وكنى نفسه بأبي الحسن الخرباوي البقاعي، وهو مؤرخ ومفسر وأديب أصله من البقاع في سورية ولد في سنة ٨٠٩ هـ في قرية خربة روحا، وتوفي سنة ٨٨٥ هـ ودفن بالحميرية خارج دمشق وكان فقيراً معدماً ورحل إلى دمشق ثم تركها وذهب إلى بيت المقدس ثم إلى القاهرة وله عدة مؤلفات منها عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران، وعنوان العنوان وأسواق الشواق والباحة في علمي الحساب والمساحة وأخبار الجلال في فتح البلاد وله ديوان شعر سماه أشعار الواعي بأشعار البقاعي ومن كتبه المشهورة تفسيره نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، بدأ بتفسيره في بغداد وأكماله في القاهرة وبقي في تفسيره أربعة عشر سنة وفرغ منه قبل وفاته بسنة^(٢)، وقيل في حق الكتاب: "هو مؤلف لم يسبق إليه أحد جمع فيه من أسرار القرآن العظيم ما تتحير منه العقول"^(٣).

حروف الجر:

اصطلح البصريون عليها (حروف الجر) لأنها تجر ما بعدها من الأسماء^(٤)، ويسمونها الكوفيون (حروف الإضافة وحروف الصفات) لأنها تضيف الفعل إلى الاسم، والاسم إلى الاسم أي: تربط بينهما، ولأنها تحدث صفة في الاسم من الظرفية وغيرها. وقيل: لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات^(٥). هذه الحروف تعمل الجر، وعملت لأنها مختصة والحرف متى كان مختصاً ولم يكن جزءاً من الكلمة كان عاملاً. و حروف الجر على قسمين، القسم الأول: ما استعملته العرب حرفاً فقط، ولم يشرك في لفظه الاسم ولا الفعل مع الحرف، وهو على ضربين:

الضرب الأول: يعمل الجر وهو لازم له وهي: من، وإلى، وفي، والباء، واللام، ورب^(٦).

الضرب الثاني: غير لازم لعمل الجر وهي: حتى، وواو القسم وتاؤه.

والقسم الثاني: ما استعمل تارة حرفاً وتارة أخرى غير حرف، وهو على ضربين:

الضرب الأول: ما يكون حرفاً واسماً، وهو خمسة أحرف: على، وعن، والكاف، ومنذ، ومذ.

الضرب الثاني: ما يكون حرفاً وفعلًا، وهو ثلاثة أحرف: حاشا، وعداء، وخلا^(٧).

وهناك ثلاثة أحرف شاذة في عمل الجر، وهي: (متى) في لغة هذيل، وهي عندهم بمعنى (من) الابتدائية، و(لعل) في لغة عقيل، و(كي) ولا تجر إلا ثلاثة، (ما) الاستفهامية، و(أن) المصدرية^(٨)، و(ما) المصدرية^(٩).

وفي هذا البحث دُكرَ الحرف (من) وهو من الحروف التي لم يُختلف في حرفيتها. وقبل البدء بالحديث عن معاني حرف الجر (من) لابد من أن نذكر مذاهب العلماء في التضمن ليعلم أن تمهيداً لدراسة تلك المعاني.

التضمن:

التضمن لغة: "ضَمَّنَ الشَّيْءَ الشَّيْءَ: أَوْدَعَهُ إِيَّاهُ، كَمَا تُودِغُ الْوَعَاءَ الْمَتَاعَ وَالْمَيْتَ الْقَبْرَ"^(١٠). وأمّا في الاصطلاح فقال ابن هشام (ت ٧٦١هـ): "قد يشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه، ويسمى ذلك تضميناً"^(١١). ومعناه أن تؤدي الكلمة مؤدًى كلمتين^(١٢)، وهو باب واسع من أبواب العربية يعمل على توسيع مدلولاتها^(١٣).

للعلماء في التضمن مذهبان:

الأول: مذهب البصريين، وعندهم لا ينوب حرف عن حرف بقياس، فإن ورد ما يوهم ذلك فهو عندهم إمّا أن يكون مؤولاً كما في قوله تعالى: (ه ه ه ه ه) (طه: ٧١)، أي: لتمكن المصلوب في الجذع بالحال فيه^(١٤)، أو يكون على تضمين الفعل معنى فعل آخر يتعدى بذلك الحرف، كقول أبي ذؤيب الهذلي^(١٥):

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعَتْ مَتَى لَجَجَ خُضْرُ لَهْنٍ نَبِيْجٍ

جعل ابن هشام الفعل (شربن) ضمّن معنى (روين)^(١٦) أو تنوب الكلمة عن كلمة أخرى شذوذاً^(١٧)، وقال ابن جني: "اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان

أحدهما يتعدى بحرف والآخر بآخر، فإنَّ العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيذاناً بأنَّ هذا الفعل في معنى ذلك الفعل الآخر، فذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه، وذلك كقول الله عزَّ وجلَّ: (أَجَلَ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَّاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَّاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) (البقرة: ١٨٧) وأنت لا تقول: رفثت إلى المرأة، وإنما تقول رفثت بها أو معها، لكنَّه لما كان الرفث هنا في معنى الإفضاء وكنت تعدِّي أفضيت بـ (إلى) كقولك: أفضيت إلى المرأة، جئت بـ (إلى) مع الرفث إيذاناً وإشعاراً أنَّه بمعناه^(١٨).

ثانياً: وهو أن ينوب حرف عن حرف قياساً وتوسَّعوا في النيابة حتى أصبح للحرف أكثر من معنى وعليه أكثر الكوفيين والمتأخرين^(١٩) وأوضح الهروي أن حرف الجر قد ينوب عن حرف جر آخر وذلك موجود في القرآن والشعر^(٢٠).

وأوضح ابن جني التناوب في حروف الجرَّ بأنَّ الحرف لا يكون بموضع حرفٍ آخر اعتباراً وإنما حسب الأحوال الداعية إليه والمسوغة له^(٢١).

المبحث الأول

معاني حرف الجر (من) في العربية

ولها عند النحاة عدة معان وهي: ابتداء الغاية، والتبعيض، وبيان الجنس، والتعليل، والبدل، والمجازة، والانتهااء، والغاية، والاستعلاء، والفصل، وبمعنى الباء، وبمعنى في، وبمعنى رب، وللقسم، والزائدة للتوكيد، ولم يورد البقاعي أغلب هذه المعاني وإنما اكتفى بذكر المعنى الرئيس لهذا الحرف وهو معنى ابتداء الغاية وإذا ذكّر معنى آخر رجعه إلى ابتداء الغاية أيضاً.

أولاً: ابتداء الغاية

وهو المعنى الأول لـ (من) عند النحاة، وتفيد ابتداء الغاية في الأماكن باتفاق^(٢٢)، قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ): "وأما (من) فتكون لابتداء الغاية في الأماكن، وذلك قولك: من مكان كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا"^(٢٣). وكذا فيما نزل منزلة المكان، نحو: من فلان إلى فلان، وأجاز الكوفيون استعمالها في الزمان^(٢٤)، وحجتهم في ذلك قوله تعالى: (لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى الثَّوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ

رَجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ (التوبة: ١٠٨)، وحكى الأخفش (ت ٢١٥هـ) قول العرب: من الآن إلى غد^(٢٥). وصححه ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) لكثرة شواهد، وجعلها لابتداء الغاية مطلقاً، نحو: قرأت من أول سورة البقرة إلى آخرها^(٢٦)، وذكر ابن يعيش أن ابتداء الغاية لا يفارقه في جميع ضروبها^(٢٧).

ثانياً: التبعية

أثبتته سيبويه من المتقدمين، وقال: "وتكون أيضاً للتبعية، تقول: هذا من الثوب، وهذا منهم، كأنك قلت: بعضه"^(٢٨). إلا أن المبرد (ت ٢٨٥هـ) جعل معنى الابتداء هو الأصل مع صحة مجيئها للتبعية إلا أنها لا تنفك عن معنى الابتداء، إذ قال: "أما (من) فمعناها ابتداء الغاية وتكون للتبعية وتكون زائدة ... وأما التي للتبعية فنحو قولك: أخذت مال زيد، فيقع هذا الكلام على الجميع، فإن قلت: أخذت من ماله، وأكلت من طعامه أو لبست من ثيابه، دلت (من) على البعض"^(٢٩). وكذلك ابن السراج أثبت هذا المعنى لـ (من)^(٣٠)، وكذلك ذهب عبد القاهر الجرجاني (ت ٥٤٧هـ) إلى أنها تأتي للتبعية في نحو: أخذت من الدراهم. إلا أنها لا تنفك عن المعنى الأصل وهو الابتداء^(٣١)، وهو المعنى الثاني لـ (من) عند المرادي، وعلامتها صحة إحلال بعض محلها^(٣٢) وذهب إلى مثل هذا ابن يعيش^(٣٣).

ثالثاً: بيان الجنس

هو المعنى الثالث لـ (من) عند المرادي^(٣٤)، ومعنى التبيين: الإيضاح^(٣٥)، وهذا يعني أن هناك إبهاماً في التركيب، فيحتاج إلى تبيين وإيضاح فيؤتى بـ (من)، ولذلك جعلها الفراء تفسيراً لـ (من وما) المبهمتين في الشرط والصلة وذلك في قوله تعالى: (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا) (النساء: ١٢٤)^(٣٦)، وبين المرادي أن علامتها صحة حلول الاسم الموصول (الذي) محلها^(٣٧)، ففي قوله تعالى: (ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعِظْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يُنْتَلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ) (الحج: ٣٠) يكون المعنى: فاجتنبوا الرجس الذي هو وثن. وذكرها الرماني (ت ٣٨٤هـ) إذ قال: "وتكون للجنس، وذلك نحو قولك: هذا ثوب من خز"^(٣٨) وأنكره أبو حيان الأندلس (ت ٧٤٥هـ) وقال: "وبيان الجنس وكونها لهذا المعنى مشهور في كتب العربيين ويخرجون عليه مواضع من القرآن، وقال به جماعة من القدماء والمتأخرين منهم النحاس، وابن بابشاذ، وعبد الدائم القيرواني، وابن مضاء، وأنكر ذلك أكثر أصحابنا"^(٣٩).

رابعاً: التعليل

ذكر هذا المعنى ابن مالك والمرادي ومثلا له بقوله تعالى: (أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ) (البقرة: ١٩)، أي لأجل الصواعق (٤٠)، وقد رجعها الرضي إلى ابتداء الغاية ففي نحو: لم آتَكَ من سوء أدبكَ، أي: من أجله، قال: "وكانها ابتدائية، لأن ترك الاتيان حصل من سوء الأدب" (٤١).

خامساً: البديل

ذكر هذا المعنى المرادي، ومثل له بقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتِلُمُ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ) (التوبة: ٣٨)، والمعنى بدل الآخرة وكقول الراجز:

وجارية لم تأكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا

أي: بدل البقول (٤٢). وقال أبو حيان: وإثبات البدلية لـ (من) فيه خلاف أصحابنا ينكرونه، وغيرهم قد أثبتته، وزعم أنها يأتي بمعنى البديل (٤٣).

سادساً: المجاوزة

ذكر هذا المعنى سيبويه، إذ قال: "وقد تقع (من) موقعها أيضا تقول: أطعمه من جوع وكساه من عري وسقاه من العيمة" (٤٤). ونسب الرماني القول إلى الكوفيين (٤٥)، وأوضح ابن مالك أنها تأتي للمجاوزة ولذلك تأتي مع أفعال التفضيل، نحو: زيد أفضل من عمرو، كأنه قال: جاوز زيد عمرا في الفضل (٤٦).

سابعاً: بمعنى الباء

مجيئها بمعنى الباء منسوب إلى الكوفيين (٤٧)، ونسبه الأخفش إلى يونس بن حبيب (٤٨) وذلك كقوله تعالى: (وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الدَّلِّ يَنْظَرُونَ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ) (الشورى ٤٥).

ثامناً: بمعنى على

وجعلها الأخفش بمعنى (على) في قوله تعالى: (وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ) (الأنبياء: ٧٧)، أي: على القوم (٤٩)،

وجاراه الطبري (ت ٣١٠هـ) فجعل منه أحد أوجه قوله تعالى: (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (المائدة: ٣٣)، بمعنى: على خلاف^(٥٠)، ونسب القرطبي (ت ٦٧١هـ) هذا الوجه إلى أبي عبيدة (ت ٢١٠هـ)^(٥١)، وحمل عليه أبو حيان بعض المواضع الأخرى^(٥٢).

تاسعاً: الزائدة

ولـ(من) الزائدة حالتان:

١. لتوكيد الاستغراق، وهي التي تدخل على كل نكرة مختصة بالنفي نحو: ما قام من أحد، وتفيد التوكيد^(٥٣).
٢. لاستغراق الجنس، وهي التي تدخل على كل نكرة غير مختصة بالنفي، نحو: ما في الدار من رجل وفائدتها التنصيص على العموم، لأن (ما في الدار رجل) محتمل لنفي الجنس عموماً ومحتمل لنفي واحد من هذا الجنس^(٥٤)، وقد أورد ابن يعيش شروطاً لزيادتها ونسبه إلى سيبويه وهي أن تكون مع نكرة عامة منفية أو يسبقها شبه نفي وهو النفي أو الاستفهام^(٥٥). وأجاز الكوفيون زيادتها في المثبت بشرط أن يكون المجرور بها نكرة واستدلوا بقول العرب: (قد كان من مطر)^(٥٦)، والبصرية تأباه^(٥٧). وذهب الأخفش إلى زيادتها بلا شرط^(٥٨).

المبحث الثاني

معاني (من) في تفسير نظم الدرر

ذهب البقاعي إلى أن (من) تكون لابتداء الغاية، وأن جميع المعاني الأخرى التي ذكرها النحاة ترجع إلى ابتداء الغاية عنده، وأجاز مجيء معنى التبعية لـ(من) إلا أنه قرنه مع معنى ابتداء الغاية، أي: إنه لا ينفك التبعية عن ابتداء الغاية، وبذلك فإن لـ(من) معنيين هما: ابتداء الغاية والتبعية. وهنا أود أن أبين أن البقاعي لم يذكر معنى (من) في جميع مواضعها في القرآن الكريم، وإنما ركز على المواضع التي ذكر النحاة أنها ليست لابتداء الغاية، ونصّ على أنها لابتداء الغاية وشرح كيفية ذلك في تفسيره وكذلك التي للتبعية.

أولاً: ابتداء الغاية

١- جدول آيات ابتداء الغاية

الرقم	السورة	الآية	الرقم
٢٢٢	البقرة	(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)	١-
٣٨	التوبة	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْخُذْتُمُ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ)	٢-
١٠٢	الكهف	(أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا)	٣-
٧٧	الأنبياء	(وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ)	٤-
٩٧	الأنبياء	(وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ إِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ)	٥-
٣٠	الحج	(ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَحْلَتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ)	٦-
٢٤	النمل	(وَجَدْنَاهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنُ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ)	٧-
٨	ص	(أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابَ)	٨-
٢٢	الزمر	(فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)	٩-
٤٥	الشورى	(وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الدَّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ)	١٠-
٦٠	الزخرف	(وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ)	١١-
٤	الحجرات	(إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَكَ مِنْ وَّرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)	١٢-
١٣	الحديد	(يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ)	١٣-
١٧	المجادلة	(لَنْ نَغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)	١٤-

١٥-	(تَنْزَلَ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ)	القدر	٤
١٦-	(الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ)	قريش	٤

١٢-١

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) (الحجرات: ٤). أورد البقاعي أنّ معنى (من) في هذه الآية الكريمة هو ابتداء الغاية، إذ قال: "والمعنى: مبتدئين النداء من جهة تكون الحجرات فيها بينك وبينهم فتكون موازية لك منهم ولهم منك" (٥٩).

ذهب مذهب من سبقه من المفسرين في أنها لابتداء الغاية هنا حيث سبقه الزمخشري وعدد من المفسرين في أنها لابتداء الغاية (٦٠)، وجعلها البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) لابتداء الغاية أيضاً، إذ قال: "(من) ابتدائية، فإنّ المناداة نشأت من جهة الولاء، وفائدتها الدلالة على أنّ المنادى داخل الحجرة، إذ لا بد وأن يختلف المبتدأ والمنتهى" (٦١).

ويظهر مما سبق دقة تصوير البقاعي لمعنى الآية الكريمة بحيث يكون مبتدأ ومنطلق النداء من الجهة التي تكون الحجرات بين المنادي والمنادى، أي: موازية للمنادي من المنادى وموازية للمنادى من المنادي.

٦-١

قال تعالى: (ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ) (الحج: ٣٠). بيّن البقاعي أنّ (من) لابتداء الغاية، وقال: "الذي ابتدأه من الأوثان، لأن الرجس جامع الأوثان وغيرها" (٦٢).

ومذهب أكثر العلماء (٦٣) في (من) هذه أنها لبيان الجنس، إذ ذكرها الفراء (ت ٢٠٩هـ) والأخفش حيث قال الأخير: "المعنى: اجتنبوا الرجس الذي يكون منها" (٦٤)، إلا أنّ أبا جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) نسب إلى الأخفش أنها للتبويض في هذه الآية (٦٥)، والصواب أنّ الأخفش لم يذكر أنها للتبويض، وإنما قدر المعنى بـ(الذي) ومعروف عند النحاة أنّ (من) التي لبيان الجنس يصح وضع (الذي) موضعها، وهذا ما قدره الأخفش رحمه الله.

ويظهر مما سبق أنّ البقاعي لم يجار كثيراً ممن سبقه من العلماء في معنى (من) هنا، وإنما رجعها إلى ابتداء الغاية كعادته، وهو بذلك ينحو منحاً طائفة من علماء المغاربة في أنها تكون لابتداء الغاية وأنّ المعنى: الابتداء من هذا الصنف.

١١-١

قال تعالى: (وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ) (الزخرف: ٦٠).

قال البقاعي: "أي: جعلاً مبتدئاً منكم، إما بالتوكيد كما جعلنا عيسى (عليه السلام) من أنثى من غير ذكر، وجعلنا آدم عليه الصلاة والسلام من تراب من غير أنثى ولا ذكر، وإما بالبدلية ملائكة في الأرض يخلقون" (٦٦).

أسند الطبري إلى مجاهد أنّ المعنى: يعمرّون الأرض بدلاً منكم (٦٧)، وجعل المعنى الزجّاج (ت ٣١١هـ): جعلنا منهم بدلاً منكم (٦٨)، وجاراهما القرطبي في بيان المعنى، أي: أن تكون (من) متعلقة بمحذوف تقديره (بدلاً) (٦٩)، وذهب البيضاوي والسمين الحلبي إلى أنّ المعنى: جعلنا بدلاًكم (٧٠).

والأرجح ما ذهب إليه البقاعي من جعل (من) على أصل معناها وهو ابتداء الغاية ما أمكن ذلك، لأنه معنى أجمع العلماء على صحة مجيئه لـ(من)، بخلاف معنى (بدل) إذ إنه لم يجمع العلماء على ثبوت مجيئه معنى من معاني الحرف (من).

٢-١

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتِلُمُ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ) (التوبة: ٣٨).

بيّن البقاعي أنّ معنى (من) جاء لابتداء الغاية هنا، وقال: "قال أبو حيان: و(من) تضافرت أقوال المفسرين أنها بمعنى (بدل)، وأصحابنا لا يثبتون أنّ (من) تكون للبدل انتهى. والذي يظهر لي أنهم لم يريدوا أنها موضوعة للبدل، بل إنه يطلق عليها لما قد يلزمها في مثل هذه العبارة من ترك ما بعدها لما قبلها فإنها لابتداء الغاية، فإذا قلت: رضيت بكذا من زيد، كان المعنى: أنك أخذت ذلك أخذاً مبتدئاً منه غير ملتفت إلى ما عداه، فكأنك جعلت ذلك بدل كل شيء يقدر أنه ينالك منه من غير ذلك المأخوذ ولما كانوا قد أعطوا الآخرة على الاتباع فاستبدلوا به الامتناع، كان إقبالهم على الدنيا كأنه مبتدئ مما كانوا قد توطنوه من الآخرة مع الإعراض عنها، فكأنه قيل: أرضيتم بالميل إلى الدنيا من الآخرة، ويؤيد ما فهمته أنّ العلامة علم الدين أبا محمد القاسم بن موفق

الاندلسي ذكر في شرح الجزولية أنهم عدوا لـ(من) خمسة معانٍ كلها ترجع إلى ابتداء الغاية عند المحققين وبيّن كيفية ذلك حتى البيانية" (٧١).

رجّع العلماء معنى (من) في هذه الآية إلى البذل، وجعلوا المعنى: أرضيتم بنعيم الدنيا بدلاً من نعيم الآخرة، وتضمنت (من) معنى البدلية (٧٢). ويرى الطبري أنّ (من) تفيد هذا المعنى أيضاً، واصطلاح على هذا المعنى بـ(التعقيب)، قال: "تقول أعطيتك من دينار ثوباً. والمعنى: فكان الدينار ثوباً، وجعل منها قوله (٧٣) تعالى: (وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ) (الأنعام: ١٣٣)".

٤-١

قال تعالى: (وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ) (الأنبياء: ٧٧).

حمل البقاعي المعنى هنا على التضمنين، إذ قال: "ونصرناه، أي: مخلصين له ومانعين ومنتقمين من القوم، أي: المتصفين بالقوة" (٧٤).

ذهبت طائفة من العلماء إلى أنّ معنى (من) هو بمعنى (على) فقد نسب أبو حيان أنّ المعنى: على القوم إلى الفراء وأبي عبيدة (٧٥)، وروى القرطبي أنّ ذلك مذهب أبي عبيدة (٧٦)، وذكر ذلك الأخفش وابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) والطبري (٧٧).

ومنهم من حمّله على التضمنين، إذ قال البيضاوي: "ونصرناه مطاوع انتصر، أي: جعلناه منتصراً من القوم". ومنهم من ضمّن الفعل (نصر) معنى (انتقم) ويكون المعنى: فانتقمنا من القوم (٧٨). وقيل يتضمن معنى (نجينا أو عصمنا)، أي: نجيناه أو عصمناه من القوم (٧٩). وبيّن أبو حيان أنّ (من) بمعنى (على) قاله الفراء وابن مالك وغيره، وفي موضع آخر نسبته إلى أبي عبيدة، ورجّح أن يكون من باب التضمنين (٨٠). وذكر السمين أنه على أحد تأويلين: الأول: على تضمين (النصر) معنى (المنع)، والمعنى: منعناه من القوم، والثاني: على جعل (من) بمعنى (على) ونسب المذهب الأول إلى البصريين (٨١).

والذي يبدو أنّ البقاعي ذهب مذهب أهل البصرة من حمل معنى الفعل (نصرناه) على التضمنين، ولم يشر إلى التناوب في حروف الجر.

قال تعالى: (أَقَمَنَّ شَرَحَ اللَّهِ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى ثَوَرٍ مِّن رَّبِّهِ قَوْلٌ لِّقَاسِيَةٍ قُلُوبُهُمْ مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أَوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) (الزمر: ٢٢).

حمل البقاعي معنى (من) على ابتداء الغاية، وقال: "(من ذكر الله) فَإِنَّ من تبتدئ مما تطمئن به القلوب، وتلين له الجلود، من مدح الجامع لصفات الكمال فهو أقسى من الجلود" (٨٢).

ذكر الفراء أَنَّ (من ذكر الله) و(عن ذكر الله) كلا القولين صحيح وصواب إلا أنه رحمه الله فقد فرق بين معنى (من ذكر الله) و(عن ذكر الله)، قال: "وَكَأَنَّ قَوْلَهُ: قَسَتْ مِنْ ذَكَرَهُ أَنَّهُمْ جَعَلُوهُ كَذِبًا فَأَقْسَى قُلُوبُهُمْ زَادَهَا قَسْوَةً، وَكَأَنَّ مِنْ قَالَ: قَسَتْ عَنْهُ، يَرِيدُ: أَعْرَضَتْ عَنْهُ" (٨٣). وأجاز ابن قتيبة أن تأتي (من) بمعنى (عن) كقول العرب: لهيت من فلان، أي: عنه، وحدثني فلان من فلان، أي: عنه (٨٤). ووافقه الطبري في ذلك وجعل قول العرب: اتخمت من طعام أكلته، وعن طعام أكلته بمعنى واحد (٨٥).

وقد أورد الزجاج وأبو جعفر النحاس كلاماً موافقاً لما ذهب إليه الفراء من التفرقة بين المعنيين، إذ جعل المعنى في (من ذكر الله) هو: "كلما تلي عليه ذكر الله قسا قلبه ... ومن قال: عن ذكر الله فالمعنى: أنه غلظ قلبه وجفا عن قبول ذكر الله" (٨٦). كذلك فرق الزمخشري بين المعنيين ففي نحو: قسا قلبه من ذكر الله، يكون المعنى: أَنَّ القسوة بسبب ذكر الله، وفي نحو: عن ذكر الله، فالمعنى غلظ عن قبول الذكر، ومثل للفرق بين المعنيين المذكورين بقول العرب: سقاه من العيمة وعن العيمة، فالمعنى في الجملة الأولى: يكون السقي من أجل العطش، والمعنى في الجملة الثانية أرواه حتى أبعد عن العطش (٨٧).

وقد رجح البيضاوي معنى قوله (من ذكر الله) على جعل (من) بمعنى (عن) وبين أن المعنى: قسا قلبه من أجل ذكره أبلغ وقال: "لأن القاسي من أجل الشيء أَشَدَّ تَأْيِيباً عَنْ قَبُولِهِ مِنَ الْقَاسِي عَنْهُ لِسَبَبٍ آخَرَ" (٨٨).

ومما سبق تبين وضوح ودقة توظيف البقاعي لمعنى (من) حيث وظف معنى ابتداء الغاية في تفسير الآية الكريمة حيث قال: فَإِنَّ من تبتدئ قسوته مما تطمئن به القلوب.

قال تعالى: (الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ) (قريش: ٤).

قال البقاعي: "الذي أطعمهم، أي: قريشاً بحمل الميرة إلى مكة بالرحلتين آمنين من أن يهاجوا، وبإهلاك الذين أرادوا إخراج البيت الذي به نظامهم، إطعاماً مبتدئاً من جوع، أي: عظيم فيه غيرهم من العرب" (٨٩).

نسب أبو حيان الأندلسي أنّ (من) هنا بمعنى (عند) عند أبي عبيدة، ويكون المعنى: عند جوع وعند خوف، وبين أبو حيان أنّ (من) بمعنى (عند) ضعيف جداً عند النحويين (٩٠). وقد روى الطبري عن بعض نحاة البصرة جواز مجيء (من) بمعنى (عن) وذلك في قوله تعالى: (لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ) (الرعد: ١١) والمعنى يحفظونه عن أمر الله كما قالوا: أطعمني من جوع وعن جوع وكساني عن عري ومن عري (٩١).

وأوضح القرطبي أنّ معنى (من) هنا هو للمجاوزة، أي: بمعنى (عن) وقدّر لمعنى: عن جوع، وفي موضع آخر قدّر المعنى: بعد جوع (٩٢).

ويميل الباحث إلى أنها لا ابتداء الغاية، وبذلك يكون موفقاً لمذهب البقاعي في أنّ المعنى هو: الإطعام كان من بداية الجوع.

قال تعالى: (وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذَّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ) (الشورى: ٤٥).

قال رحمه الله: "أي: يبتدئ نظرهم المتكرر (من طرف)، أي: تحريك للأجفان خفي، يعرف فيه الذل لأنه لا يكاد من عدم التحديق يظن أنه يطوف لأنهم يسارقون النظر مسارقة كما ترى الإنسان ينظر إلى المكاره" (٩٣).

روى الأخفش أنّ يونس بن حبيب جعل معنى (من طرف) مثل (بطرف) ومثل ذلك وارد في قول العرب: ضربته في السيف وبالسيف (٩٤). وعن الطبري أنّ (من طرف)، أي: ببعض عينه، وأنه لا يفتح عينه ويسارق النظر مسارقة، وقيل: إنهم ينظرون إلى النار بقلوبهم لأنهم يحشرون عنيًا (٩٥). ووافقه الزجاج (٩٦).

إلا أنّ الزمخشري جعل (من) لابتداء الغاية، والمعنى: يبتدئ نظريتهم من تحريك لأجفانهم ضعيف خفي بمسارقة لا يستطيع أن يفتح أجفانه عليها ويملاً عينيه منها وجعل النظر بالقلوب لأنهم يحشرون عمياً فيه تعسف^(٩٧). وتابعه البيضاوي، وضعف السمين الحلبي كون (من) بمعنى الباء^(٩٨).

١٥-١

قال تعالى: (تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ) (القدر: ٤).

قال البقاعي: "مبتدئ تنزلهم من كل أمر، أي: الأمور الكلية التي يفرقون فيها بإذن الله تفاصيل الأمور التي يريدها سبحانه في ذلك العام في أوقاتها من تلك الليلة إلى مثلها من العام المقبل، أو من أجل تقدير كل شيء يكون في تلك السنة"^(٩٩).

أوضح ابن قتيبة أنّ (من) بمعنى الباء، والمعنى: بكل أمر^(١٠٠). وفي غريب القرآن ذكر أنها بمعنى اللام، والمعنى: لكل أمر^(١٠١). وجعل الزمخشري المعنى: من أجل كل إنسان^(١٠٢)، وذكر ابن عطية (ت ٥٤٦هـ) أنّ (من) لابتداء الغاية، والمعنى نزولهم من أجل هذه الأمور المقدرة^(١٠٣). وبين السمين الحلبي أنّ (من) وجهين: أحدهما: بمعنى اللام ويكون التقدير عندئذ تنزلهم من أجل كل أمر قضي إلى العام القابل، وثانيهما: تكون للتعدية بمعنى الباء، والمعنى: تنزلهم بكل أمر^(١٠٤). ومتى أمكن إبقاء الحرف على معناه الأصل مع موافقة معنى الحرف لمعنى الآية كان أرجح لأنه مذهب نفيس.

ثانياً: التبعية:

٢- جدول آيات (من) بمعنى التبعية

الرقم	الآية	السورة	الرقم
١-	(وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كَذَّبُوا وَآوَدُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْمُرْسَلِينَ)	الأنعام	٣٤
٢-	(وَيَرْزُوا اللَّهَ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَدُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ)	إبراهيم	٢١
٣-	(يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا)	مريم	٧
٤-	(وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)	الأنبياء	١٠٥

٥-	(في أدنى الأرض وَهُمْ مَنْ بَعْدَ غَلِيهِمْ سَيَعْلَبُونَ)	الروم	٣
٦-	(إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا)	الأحزاب	١٠
٧-	(وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّا نَحْمِلُ غَيْرَ)	فصلت	٥
٨-	(فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ)	طه	١٣٠
٩-	(أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُمْ لِأُضْيَفُوا عَلَيْهِمْ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٌ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَأَتَمِرُوا بِهِنَّكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فَسَرِّضْ لَهُ أُخْرَىٰ)	الطلاق	٦

٢-١

قال تعالى: (وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ فَاصْبِرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَنَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَاِ الْمُرْسَلِينَ) (الأنعام: ٣٤).
قال البقاعي: "أي: بعض خبرهما العظيم متلبساً هذا النبأ" (١٠٥).

بين رحمه الله أن (من) تفيد التبعية الذي ذكره، إلا أن للعلماء آراء متباينة في معنى (من)، إذ ذهب الأخفش إلى أنها زائدة للتوكيد، ومثل لها بقول العرب: قد أصابنا من مطر، وقد كان من حديث (١٠٦)، بناءً على مذهبه في جواز زيادة (من) في الكلام المثبت وتابعه أبو علي النحوي (ت ٣٧٧هـ) (١٠٧) وذلك على جعل (من نبأ) هو الفاعل أي: على زيادة (من) عنده فيما رواه السمين الحلبي، وقد ضعفه في أن الزيادة في الموجب والمجرور بها معرفة، وزاد أيضاً بأنه ضعيف من جهة المعنى أيضاً، قال: "وضعيف أيضاً من جهة المعنى بأنه لم يجنه كل نبأ للمرسلين لقوله: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رَسُولًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ) (غافر: ٧٨) وزيادة (من) تؤدي إلى أنه جاءه جميع الأنبياء، لأنه اسم جنس مضاف، والأمر بخلافه" (١٠٨).

وعند الزمخشري أنها للتبعية وأن المعنى: بعض أنبيائهم وقصصهم (١٠٩)، وقد ذهب أبو حيان الأندلسي إلى أن المعنى هو: بعض نبأ المرسلين الذين يتأسى بهم (١١٠).

قال تعالى: (وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَنُونَ عَلَيْنَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرٌ عَلَيْنَا أَمْ صَبْرًا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ) (إبراهيم: ٢١).

قال البقاعي: "وأبلغوا بعد التبعية بـ (من) الأولى في التقليل فقالوا (من شيء) كأنّ العذاب كان محتاجاً إلى أخذهم فأغنوه بشيء غيرهم حتى يجاوزهم لو دفعوه عنهم فكأنه قيل: إنّ ذلك لعادة الرؤساء" (١١١).

أجاز الزمخشري أن تكون (من) في (من عذاب الله) لبيان الجنس و(من) الثانية للتبعية، أي: (من شيء) والمعنى: هل أنتم مغنون عنّا بعض الشيء الذي هو عذاب الله. وأجاز أيضاً أن تكون للتبعية ويكون المعنى: هل أنتم مغنون عنّا بعض شيء هو بعض عذاب الله (١١٢). وبين أبو حيان الأندلسي أنّ التقدير الأول الذي ذهب إليه الزمخشري يقتضي التقديم والتأخير، والتقدير الثاني يقتضي أنّ (من شيء) بدل من (عذاب الله) ويكون بدل عام من خاص (١١٣). وردّ السمين الحلبي على شيخه أبي حيان بأنه لا نزاع في أن يُقال: بعض البعض وهي من العبارات المتداولة، قال: "وذلك البعض المتبعض هو كل لأبعاضه بعض كله، وهذا كالجنس المتوسط هو نوع لما فوقه جنس لما تحته" (١١٤). وأجاز القرطبي والسمين أن تكون (من) في (من شيء) مزيدة (١١٥).

قال تعالى: (أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُمْ لِلْأُيُفُوقَا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَنْتُمْ بِبَيْنِكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فُسِّرْضِعْ لَهُ أُخْرَىٰ) (الطلاق: ٦).

قال البقاعي: "ولما كان المراد مسكناً يليق بها وإن كان بعض مسكن الرجل أدخل أداة التبعية فقال: (ومن حيث سكنتم)، أي: من أماكن سكنكم لتكون قريبة منكم وليسهل تفقدكم لها للحفظ وقضاء الحاجات" (١١٦).

روي عن قتادة إذا لم يكن إلا بيت واحد، فيكون السكن في بعض جوانب البيت، وذهب الزمخشري إلى أنّ (من) للتبعية، ويكون المعنى: أسكنوهم بعض مكان سكنكم، وهي كقوله تعالى: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) (النور: ٣٠)، والمعنى: بعض أبصارهم (١١٧)، وأسند أبو حيان الأندلسي إلى الحوفي (ت ٤٣٠ هـ) أنها لابتداء الغاية (١١٨)، وإليه ذهب أبو

البقاء العبري (ت ٦١٦ هـ)، إذ قال: "(من) هاهنا لابتداء الغاية، والمعنى: تسببوا في إسكانهنّ من الوجه الذي تسكنون، ودلّ عليه قوله تعالى: (من وجدكم) والوجد الغنى" (١١٩).

الخاتمة

بعد هذا العرض لأثر معنى (من) عند البقاعي، لابد من وقفة لعرض أهم النتائج التي توصل اليها:

١. من خلال دراسة (من) عند النحاة تبين أنّ من النحاة من أجاز لـ(من) أكثر من معنى، إذ جوزوا أن تأتي (من) لابتداء الغاية وللتبويض وللغاية وبمعنى على وعن والباء وفي وللتعليل وغيرها من المعاني، إلا أن الدراسة بينت أن البقاعي جعل لمن معنيان هما ابتداء الغاية والتبويض إلا أنه بين أنّ التبويض لا تنفك عن معنى الابتداء وإن أفادت معنى التبويض، وبذلك يظهر أنّ البقاعي ذهب مذهب أهل البصرة في معنى حروف الجر.

٢. تبين أنّ البقاعي عندما يجعل لـ(من) معنى ابتداء الغاية كثيرا ما يقدر معنى حرف الجر تقدير أمقبولا، مثل قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) (الحجرات: ٤)، أنّ المعنى: "مبتدئين النداء من جهة تكون الحجرات فيها بينك وبينهم فتكون موازية لك منهم ولهم منك"، وفي قوله تعالى: (الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) (قريش: ٤)، والمعنى: أطعمهم إطعاما مبتدئا من جوع. وفي قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ) (آل عمران: ١٠)، والمعنى: إغناء مبتدئين من جهة الله. وهكذا ولعل هذا التقدير يعطينا صورة عن المذهب البصري في تقدير المعنى لحروف الجر في كثير من الآيات في القرآن الكريم التي غابت عنا تقديرات البصريين ومذهبهم فيها.

٣. وأضح البحث أن البقاعي قليلا ما يذهب إلى التضمين إلا إذا اضطر لذلك، فمن ذلك يضمن الفعل معنى فعل آخر في موضع واحد فقط، وهو في قوله تعالى: (وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَعْرِفْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ) (الأنبياء: ٧٧)، ضمن الفعل (نصر) معنى مخلصين أو مانعين أو منتقمين، ولم يجوز أن ينوب حرف عن حرف.

هوامش البحث:

- (١) الجنى الداني في حروف المعاني ٥.
- (٢) ينظر الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لأبي الخير السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) ١/١٠١، ونظم العقيان في أعيان الأعيان، للسيوطي (ت ٩١١ هـ) ١/٢٤، والأعلام للزركلي (ت ١٣٩٦ هـ) ١/٥٦.
- (٣) طبقات المفسرين، لأحمد بن محمد الأدنة من علماء القرن الحادي عشر هجري ١/٣٤٧.

- (٤) ينظر شرح الرضي على الكافية لرضي الدين الاستربادي (ت ٥٦٨٦) ٤ / ٢٥٦.
- (٥) ينظر شرح المفصل لابن يعيش (ت ٥٦٤٣) ٨ / ٧، والمصطلح الكوفي، للدكتور محيي الدين توفيق إبراهيم ٤٠ - ٤١، مجلة التربية والعلم، الجزء الأول، شباط ١٩٧٩م.
- (٦) ينظر الأصول في النحو لابن السراج (ت ٥٣١٦) ١ / ٤٠٩.
- (٧) ينظر الأصول في النحو ١ / ٤٩٧، وشرح المفصل ٨ / ١٠.
- (٨) ينظر شرح ابن عقيل لابن عقيل (ت ٥٧٦٩) ٣ / ٤-٣.
- (٩) ينظر منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين ٣ / ٤.
- (١٠) لسان العرب لابن منظور (ت ٥٧١١)، مادة (ضمن) ٤ / ٢٦١٠.
- (١١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٢ / ٤٣٢.
- (١٢) ينظر المصدر السابق الموضع نفسه.
- (١٣) ينظر الخصائص لابن جني (ت ٣٩٢ هـ) ٢ / ٢٠٨.
- (١٤) ينظر المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري (ت ٥٣٨) ٣٦٦.
- (١٥) ديوان الهذليين ١ / ٥٢. الننيج: السريع مع صوت، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري (ت ٣٩٣ هـ) ١ / ٣٤٢.
- (١٦) ينظر مغني اللبيب ١ / ١٣٢.
- (١٧) المصدر السابق، الموضع نفسه.
- (١٨) الخصائص ٢ / ٣٠٨.
- (١٩) ينظر مغني اللبيب ١ / ١٣٢.
- (٢٠) الأزهية في علم الحروف ٢٦٧.
- (٢١) ينظر الخصائص ٢ / ٢٠٨.
- (٢٢) ينظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ١ / ٣٥٢، والجنى الداني ٣١٤.
- (٢٣) الكتاب ٤ / ٢٢٤، وينظر الأصول في النحو ١ / ٤٠٩.
- (٢٤) ينظر شرح السيرافي، للسيرافي (ت ٥٣٦٨) ٥ / ٩٢، والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات ابن الأتباري (ت ٥٥٧٧) ١ / ٣٤٥.
- (٢٥) ينظر معاني القرآن ١ / ١١١.
- (٢٦) ينظر شرح التسهيل ٣ / ٤.
- (٢٧) ينظر شرح المفصل ٨ / ١٢.
- (٢٨) الكتاب ٤ / ٢٢٤.
- (٢٩) المقتضب ١ / ١٨٢.
- (٣٠) ينظر الأصول في النحو ١ / ٤٠٩.
- (٣١) المقتصد في شرح الإيضاح ٢ / ١٢٩.
- (٣٢) ينظر الجنى الداني ٣١٤.
- (٣٣) ينظر شرح المفصل ٨ / ١٢.
- (٣٤) ينظر الجنى الداني ٣١٠.
- (٣٥) ينظر مختار الصحاح للرازي (ت ٦٦٦ هـ) ٧٢.
- (٣٦) ينظر معاني القرآن ٢ / ١٠٣.
- (٣٧) ينظر الجنى الداني ٣١٠.
- (٣٨) معاني الحروف ٥٠.

- (٣٩) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٤٤٢/٢.
- (٤٠) ينظر شرح التسهيل ٧/٣، والجنى الداني ٣١٥.
- (٤١) شرح الرضي على الكافية ٢٢٠/٤.
- (٤٢) ينظر الجنى الداني ٣١٥.
- (٤٣) البحر المحيط ٤٠٥/٢.
- (٤٤) الكتاب ٢٢٧/٤.
- (٤٥) ينظر معاني الحروف ٩٨.
- (٤٦) ينظر شرح التسهيل ٧/٣.
- (٤٧) ينظر الجنى الداني ٣١٤.
- (٤٨) ينظر معاني القرآن ٥١٢.
- (٤٩) ينظر معاني القرآن ٢٠٥/١.
- (٥٠) ينظر جامع البيان عن تأويل القرآن ٢١٦/٦.
- (٥١) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٣٧/١١.
- (٥٢) ينظر البحر المحيط ١٨١/٢ و ٣٩٦/٦.
- (٥٣) ينظر الكتاب ٢٢٥/٤، ومغني اللبيب ٢٢٥/٤.
- (٥٤) ينظر الجنى الداني ٣٢٠.
- (٥٥) ينظر شرح المفصل ١٢/٨ - ١٣.
- (٥٦) ينظر ارتشاف الضرب ١٧٢٣/٤.
- (٥٧) ينظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) ٥٧/٥.
- (٥٨) ينظر معاني القرآن ١٠٥/١.
- (٥٩) نظم الدرر ٢٢٥/٧.
- (٦٠) ينظر الكشف ٣٥٩/٤، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي (ت ٧١٠هـ)، والبحر المحيط ٥١٠/٩.
- (٦١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ١٣٥/٥.
- (٦٢) نظم الدرر ٣١٨/٣.
- (٦٣) ينظر جامع البيان ٥٣٧/١٦، ومعاني القرآن وإعرابه ١٢٩/٣، وإعراب القرآن، للنحاس ٣٩١/١، تفسير الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) ٤٤٣/٥، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي (ت ٥١٠هـ) ٣٣٨/٣، والكشاف ٦٩٧/١، والجامع لأحكام القرآن ٢٩٦/١٦.
- (٦٤) معاني القرآن ٤٥١/٢، وينظر معاني القرآن للفراء ١٠٣/٢ - ١٠٤.
- (٦٥) ينظر إعراب القرآن ٣٩١/١.
- (٦٦) نظم الدرر ٤١/٧.
- (٦٧) ينظر جامع البيان ٦٣٠/٢٠.
- (٦٨) ينظر معاني القرآن وإعرابه ٤١٧/٤.
- (٦٩) ينظر الجامع لأحكام القرآن ١٤١/٨.
- (٧٠) ينظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٩٤/٥، والدر المصون ١٥٧/٥.
- (٧١) نظم الدرر ٣١٦/٣.
- (٧٢) ينظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٦١/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٤١/٨، والدر المصون ٦٠٢/٩.
- (٧٣) جامع البيان ٣٨/٨.
- (٧٤) نظم الدرر ٩٧/٥.
- (٧٥) ينظر البحر المحيط ٣٦٦/٦، و ٤٥٤/٧.

- (٧٦) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٣٠٧/١١.
- (٧٧) ينظر معاني القرآن ٥١/١، وتأويل مشكل القرآن ٣٠٢/١، وجامع البيان ٣١٩/١٦.
- (٧٨) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٣٠٧/١١.
- (٧٩) ينظر البحر المحيط ٣٦٦/٦.
- (٨٠) ينظر البحر المحيط ٣٦٦/٦.
- (٨١) ينظر الدر المصون ٩٧/٥.
- (٨٢) نظم الدرر ٤٣٧/٦.
- (٨٣) معاني القرآن ٤١٨/٢.
- (٨٤) ينظر تأويل مشكل القرآن ٣٠٢/١.
- (٨٥) ينظر جامع البيان ١٩٠/٢٠.
- (٨٦) معاني القرآن وإعرابه ٣٥١/٤، وينظر إعراب القرآن ١٦٧/٦.
- (٨٧) ينظر الكشف ١٢٤/٤.
- (٨٨) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٤٠/٥.
- (٨٩) نظم الدرر ٥٣٦/٨.
- (٩٠) ينظر البحر المحيط ٣٥/٣، والدر المصون ٣٥/٣.
- (٩١) ينظر جامع البيان ٣٨٦/١٦.
- (٩٢) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٢٩٢/٩ و ٢١٩/٢٠.
- (٩٣) نظم الدرر ٦٤٤/٦.
- (٩٤) ينظر معاني القرآن ٥١٢/٢.
- (٩٥) ينظر جامع البيان ٥٣٢/٢٠.
- (٩٦) ينظر معاني القرآن وإعرابه ٤٠٢/٤.
- (٩٧) ينظر الكشف ٢٣٥/٤.
- (٩٨) ينظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٨٤/٥، والدر المصون ٣٩٥/٤.
- (٩٩) نظم الدرر ٤٩٢/٨.
- (١٠٠) ينظر تأويل مشكل القرآن ٣٠٢/١.
- (١٠١) ينظر غريب القرآن ٥٣٤/١.
- (١٠٢) ينظر الكشف ٧٨٦/٤.
- (١٠٣) ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٤٧٨/٥.
- (١٠٤) ينظر الدر المصون ٦٣/١١.
- (١٠٥) نظم الدرر ٢٣٥/١٤.
- (١٠٦) ينظر معاني القرآن ١٠٥/١. لم أقف على رأي أبي علي النحوي فيما توافرت لدي من كتبه.
- (١٠٧) الدر المصون ٦٠٦/٤.
- (١٠٨) ينظر الكشف ٢٠/٢.
- (١٠٩) ينظر البحر المحيط ٦.
- (١١٠) نظم الدرر ٤٠٤/١٠.
- (١١١) ينظر الكشف ٥١٥/٢، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ١٩٧/٣.
- (١١٢) ينظر البحر المحيط ٤٢٥/٦.
- (١١٣) الدر المصون ٨٥/٧.
- (١١٤) المصدر السابق، الموضع نفسه.
- (١١٥) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٣٥٥/٩، والدر المصون ٨٥/٧.
- (١١٦) نظم الدرر ٣٣/٨.

- (١١٧) ينظر الكشف ٥٦١/٤.
 (١١٨) ينظر البحر المحيط ٢٠١/١٠.
 (١١٩) التبيان في إعراب القرآن ١٢٢٧/٢.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: الكتب المطبوعة

- ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: الدكتور رجب عثمان محمد والدكتور رمضان عبد التواب ط ١ مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- الأزهية في علم الحروف: الهروي، علي بن محمد النحوي (ت ٤١٥هـ)، تحقيق: عبدالمعين الملوحي ط ٢ مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- الأصول في النحو: ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي ط ٣ مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، ناصر الدين بن محمد البيضاوي (ت ٧٩١هـ)، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي ط ١ دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤١٨هـ.
- الأعلام: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ) ط ١٥ دار العلم للملايين ٢٠٠٢ م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: ابن الأتباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري (ت ٥٧٧هـ) ط ١ المكتبة العصرية ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م.
- إعراب القرآن، للنحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد، عالم الكتب - بيروت ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ)، دراسة وتحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، ط ١ دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط ٢ دار التراث القاهرة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء العكبري، محب الدين عبدالله بن الحسين (ت ٦١٦هـ) بيت الأفكار الدولية - السعودية (د. ت).
- تفسير الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) تحقيق ودراسة الدكتور محمد بن عبدالعزيز بسيوني ط ١ كلية الآداب - جامعة طنطا ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: المرادي، بدر الدين الحسن بن قاسم (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد عزوز ط ١ المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ط ١ هجر للطباعة والنشر، القاهرة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: بتحقيق: أحمد محمد شاكر ط ١ مؤسسة الرسالة ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنته من السنة وآي الفرقان: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ط ١ مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- الجنى الداني في حروف المعاني: المرادي، الحسن بن قاسم، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة ط ١ دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- الخصائص: ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٣ هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، مصر (د. ت).
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦ هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم - دمشق (د. ت).
- ديوان الهذليين، جمع أحمد الزين ط ٢ مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٩٥ م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله ابن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة ١٣٦٣ هـ - ٢٠٠٤ م. (ومعه منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل).
- شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد): ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله ابن مالك الطائي الجبائي الأندلسي (ت ٦٧٢ هـ)، تحقيق: أحمد السيد أحمد علي، دار التوفيقية، القاهرة (د. ت).
- شرح الرضي على الكافية: الاسترأبادي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت ٦٨٦ هـ)، تحقيق: يوسف حسن عمر ط ٢ جامعة قاريونس، ليبيا ١٩٩٦ م.
- شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي (ت ٣٦٨ هـ)، تحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب، والدكتور محمود فهمي، والدكتور محمد هاشم عبد الكريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ م.
- شرح المفصل: ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣ هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، مصر (د. ت).
- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ط ٤ دار العلم للملايين، بيروت ١٩٩٠ م.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.
- طبقات المفسرين، لأحمد بن محمد الأدنة من علماء القرن الحادي عشر، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، ط ١، مكتبة العلوم والحكم، السعودية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- غريب القرآن: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية - بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- الكتاب: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ط ٣ الجزء الأول، مكتبة الخانجي - القاهرة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م. والأجزاء الأخرى ط ١ دار الجبل، بيروت (د. ت).
- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ط ١ مكتبة العيدان، الرياض ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

- لسان العرب: ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد (ت ٧١١هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، مصر (د. ت).
- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦هـ)، الناشر دار الرسالة الكويت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ط ١ دار الكتب العلمية - لبنان ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- مجاز القرآن: أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠هـ)، تحقيق: الدكتور محمد فؤاد، مكتبة الخانجي، القاهرة (د. ت).
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)، النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود (ت ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي ط ١ دار الكلم الطيب - بيروت ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي): محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي ط ١ دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٢٠هـ.
- معاني الحروف: الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى النحوي (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي ط ٢ دار الشروق، جدة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- معاني القرآن: الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة ط ١ مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- معاني القرآن: الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ) ط ٣ عالم الكتب، بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- معاني القرآن وإعرابه: الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري (ت ٣١١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ط ١ عالم الكتب - بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ابن هشام، جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري المصري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة ٢٠٠٥م.
- المفصل في صناعة الإعراب: الزمخشري، أبو القاسم جابر الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: الدكتور أميل بديع يعقوب ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- المقتصد في شرح الإيضاح: أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: الشربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة ١٤٣٠هـ - ١٩٩٤م.
- المقتضب: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة ط ٣ القاهرة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (ت ٨٨٥هـ) دار الكتاب الإسلامي - القاهرة (د. ت).
- نظم العقيان في أعيان الأعيان، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، تحقيق: فيليب حتى، المكتبة العلمية بيروت.

ثالثاً: الدوريات

المصطلح الكوفي: الدكتور محيي الدين توفيق إبراهيم، مجلة التربية والعلم، العدد الأول ١٩٧٩م.